نثر

بعد العاشرة

فاطمة فهمي

بعد العاشرة

الملتقى للنشر والتوزيع

اسم الكتاب :بعد العاشرة

اسم المؤلف :فاطمة فهمي أحمد

تصميم الغلاف :سارة حسن

رقم الإيداع بدار الكتب :٢٠٢١/٣٨٦٣

ISBN : 978-977-85835-0-2

• • جميع حقوق الطبع و النشر محفوظة للدار

ولا يجوز نقل أو اقتباس أو اختزال أي جزء من الكتاب دون الرجوع إلى الناشر والحصول على إذن خطي مسبق منه.

•• تنويه: المحتوى الأدبي هو مسئولية الكاتب بالكامل.

رئيس مجلس الإدارة :

حسام عزام

Moltaqapublishing@gmail.com

Tel: +20 109 901 6240

بعد العاشرة

نثر بقلم

فاطمة فهمي

الإهداء

إلى كل نفس حائرة

إلى كل زهرة ذابلة

ولحظات تبدو راحلة

وأناس ليلها ساهرة

إلى كل قارئ وقارئة

اِنتبه..أنت.....

في حضرة أحلام راحلة..

#حرف_وقلم

رسالة

تحضرني كلمة شهيرة لعميد المسرح العربي "يوسف وهبي" عندما قال: ما الدنيا إلا مسرح كبير..التشابه فعلاً كبير ، ربما أن حياة كل منا عرض مسرحي في حد ذاته، وربما أن دقات المسرح التي تعلن بداية العرض تشابه دقات الساعة التي تعلن اِنقضاء ساعات العمر.

و "بعد العاشرة" يحمل في النفس غموضاً وتساؤلاً أهو موعد؟! أم أنه عمر الإنسان؟! وأي كانت الإجابة ففي النهاية هي دقات تعلن الرحيل.

فاطمة فهمي

#حرف_وقلم

قبضـــة ريـــح

وأقبض بين يـديّ على حلمـي

وأخشى من إفلاتهما على قلبـي

وأسـاءل نفسي بدهشة عن نفسي

هل مازلت تقبضين على وهمي؟!

وحلمي هذا! هل مازال يؤرقني؟!

أم أن هـذا القلـب هو من يعذبني

أم صـار الحلـمُ وحشاً يطـاردنـي

تعـب الجسد مـن حمـل أمتعتـي

وهـن العظـم من ثِقـل أسئلتـي

والآن يـطـرح آخـــر أجـوبتـــي

هو الخـذلان ..هو من قتل روحي

هـو من قـوض صـــرح عمـــري

وتبقـى يـديّ محـتضـنـة سـرابـي

وأبقـى أنـا أتلقـى لطمات زماني!!

أجبنـــي

تــدور بقلبــي

ريــاح الهمــوم

ويـزأر بصـدري

صـراخ الوجـوم

أهــذا ضجيــج

وهمــس كتــوم؟!

أم أنــه إيقــاع

نبــض مكلــوم

أجبنــي سيــدي

كـــي يـهـــدأ

القــرع المحموم

كـــي تـهدأ نفسٌ

بين لُجج وهموم

وتعــود السكينــة

إلـى فؤاد محروم

أجـــبـنـــــــي

كم سيصمد صبري

أمام رياح السموم

نبضات حـــــرب

وأقيــم بيــن نفســي وقلبــي حــواراً

حديثــاً يهــز جدران صدري إهتزازاً

والنبــض يجــري بالشريــان أميالاً

غصــات ألــم تعتصر الفؤاد اعتصاراً

لمحــات حــزن تصبــغ عيني ألواناً

والألــم أصبح يفوق نفسي احتمــالاً

أحاول إسكات اللغو فيفلت مني صراخاً

وتقوم ثورة بين خلايا الجسد اِعتراضاً

أراقب عن كثب ما يدور وأطرح سؤالاً

من ذا ينتصر في معركة أبطالها أعداء!!

فـــالكـــل أطـــــراف مـــؤامـــــرة

هـــدفـــهـــا خـــضـــوعـــاً وإذعـــانـــا

ويناضل عقلي في ميدان الكرامة إعزازاً

يناهض ظلم القلب وسائر الأعضاء اِحتراماً

فقـــد طـــال وقـــت الحـــرب

ووجـــب الاِنـــســـحـــاب إكـــرامـــاً

أم مازال فيني نبض تودون إسكاته بهتاناً

لحظة وداع

في مهب الرياح

ضـــاع صوتـي

في دجى الليـــل

تـــاه عقلـــــي

بيـن أضلعـــي

دفـنـت يأســـي

كيـــــــــف

طاوعك قـلبـــك

علـــى قتلـــي

كيـــــــــف

رفعت سيف الهجر

فــي وجــهـــــي

وتعطلت كل اللغات

إلا لغـــــة صمتـــي

حملتنـــي أقدامــي

إلى رصيف ندمي

والخطــوات تكــاد

تقرع طبول حزني

يــا مـــن تفـــردت

فـــــي الهـــــــوى

بتحــطيــم حلمـــي

وصلت وقطـــار هجرك

يغــادر رصيف صبري

وباح الدمع في عيني

بنزيـــف عمـــــري

فضـــح الخـــذلان

أســـرار ....صَبـــيّي

ووقـفـــت بـاهـتـــة

أمـــام أسـراب ألمـــي

إذهب أيها الطـاووس

فقـــد نفـــذ حلمـي

و صَفَّـــر في الوجـدان

رصيـــدك عنـــدي

أضغـــــاث

بقعـــــة ضـــــوء

خلـــف الجـــدار

همـــــس رخيـــم

عنـد الأســـــوار

وبـقـــايـــا نبـــض

يعصـــف بالأسرار

والليـلة تبدو كأنها

ترفـــض الفـــرار

مـن أوجـاع نفـــس

تنـــذر بالأخطـــار

كـــم لبثـــت..؟!!

ربمـــا دهـــراً

دونمـــا أعـــذار

ربمـــا لحظـــة

ولكنـــها تحمـــل

على أغصانها الثمار

فأشجـــار النـــدم

قـــد طرحـــت

في الأرض البـوار

كفـــى يا نفـــس

كفـــى لومـــا

علـــى مـــاضٍ

قد نجح في الفرار

رياح الإنكسار

على أعتاب الفرح

هبت رياح الإنكسار

قد كنت على وشك

الإيمان بأنني

مازلت أستطيع العطاء

فإذا بتلك الرياح

تقذفني جانبا

بعيداً عن أنوار الحياة

أما قلت لك يا نفس قبلا

قد فات قطار الأمنيات

قد وهن تحت أقدامي

رصيف الحلم

وأفقت على صفعة الزمان

أمـا أخبرتـــك من قبــل

يا نفس هذا زمن الأدعياء

مكانـــــك قـــــد كـــان

ولا يمكـــن أن يكـــون

اليــوم أبطالـــه بارعون

في اِرتـــداء القنـــــاع

أشبـــــاح الليـــــــل

إيقـــاع دقـــات منتظـــم

إهتزازات على وتر مهترئ

وأعمدة تظهـــر وتختفـــي

كأنها أشبـــــاح ليـــــل

لا يريـــــد أن يستحـــي

وموسيقى هادئـــة وتيـرة

تدغـدغ أجفـــان الشقـي

كم يطربنـــي هذا الساحـر

كم يســـرق مـــن رأســـي

همـــــــــوم جحـافـــل

يا قطـــــار حلمــي الذي

طالما وصفتك في دفتري

أعـــــد علــى مسامعــي

نـبـــــض الحـيـــــاة

وإضـرب كفـوف الوجـع

علـى جـــــدار النسيـــان

قـد عشقتــك كما عشقـت

بحـــــر مــدينـتـــــي

و كلاكـمـــــا فـي عمــري

نـقـطـــــة إنـتـبـــــــاه

بعـــد العـــاشـــــرة

كل شيء يبدأ بعد العاشرة

حلـــم الصبـــا ...والحيـــاة

بـــدأ بعـــد ســـن العاشـــرة

أمـنيـــات المستـقبـــل

كانـــت مـــن عمـــرها

وأول خفقة تداعب القلب

مـــــرت بـــدقـــاتـــهـــا

كلمـــــة هـوى عرفناهـــا

بـعـــــد العـــاشـــــــرة

وتـأمـلـت غصـــن الصبـــا

وثمـــار عمري الـمتفـتحـة

كـــانـــــت طـــازجـــــة

وتوالـــت أكثر من عاشـرة

فـــي كـــــل مـــــرة

حدث من حياتي القاتمـة

وضيـــاع حلـمـــــي

كان بين ضجيج دقاتها

وسـنيـــن صبـــري

أحصـــت ثـوانـــي

ألـــف عـاشـــرة

ودروب قــدري كانت

تضيء عند بلوغهـا

ونبضات قلبي الخاوية

نقرت على وسادتــي

بعـــد ليل العاشـــرة

أطيـاف حلمي تظهـر

علـى نافــذة غائبـــة

عنـد سماع لحنهـا

أصبحـــت حياتـــي

تـرسـاً في ماكينـة

تدور سيوفهـا لتقطع

صـمـــت الـلـيـــل

عنـــد العاشـــرة

عرفت دموعي طريقها

إلـى نـهـــر الأنـيـــن

عشقت عيوني القمـر

في سمائي الصافيـة

ونجـــوم لـيـلـــي

رسمت عشرات عاشرة

وسكـــون فـجـــري

يصاحب خفوت حلمي

كـل شـــيء هنـــا

فـــي أيسـري..

فـــي عالمـــي..

حاضـــــري...

وغـائـبـــــي...

يـبـدأ وينتهـــي

بعـــد العاشـــرة

صـــوت الليـــل

وســـمـعـــــــت

همـهمـــات الحنيـــن

تتردد بين جدران الأنين

وسمعت صوت الليـــل

فـي أحضـــان الهجـيـر

كـــم كـــان الـلـحـــن

هـادئـاً رخيـــمـــاً

وكـم كـــان الحـــزن

يقطـــر فـــي سكـــون

على نـافذة الزمن العنيد

الغـربـــــة

فحيـــح ريـــاح

في سكون البراح

أنيـــن نفـــوس

في عتمة الليـــل

ونظرات لامعـــة

تبحث في السماء

عن نجـم يسامـــر

تلك الوحدة الشنعاء

أمل يداعـب أوتـــار

قيثارة تحلم بالغناء

والصمت وحـــش

يزأر كمـا الليــث

فـي الصحـــــــراء

ماذا أصابك يا نفس؟!

أهكذا تنتهي الحياة!!

الجميـــع يرحـــل

والغـــربـــــــة

تبقى في النفوس

الحلـــــم يرحـــل

والأمل يكاد يلفظ

أنفاسه الأخيـرة

وهـو ينتظـــــر

أن تستطع نجمة

من تلك النجوم

التي تطل من بين

غيمات الشجون

بـــــلا روح

جســـد بلا روح

حبيسة نفســـــي

أصـــــارع أفكاري

أنـاقــش عقلـــــي

مكممـــــة الفـــاه

رتيبـــة الحيـــــاة

بـــلا طعـــــــم

بـــلا نبـــــــض

رائحة الموت حولي

ربما هو الخـــلاص

ربمـــــا نهـايـتـــي

بداية حياة لغيري

أصبحـــت مجـــرد

آلـــــة تصنـــــع

ما يراه الآخرون

حلـــــم مفـقـــود

أمواج بلا شـاطـــئ

أرواح بلا جسـد

مشاعـر هـائمـــة

تسافـــر بها الريـاح

ووخـــزات تدمـــي

قلـــوب العشـــاق

أينـــاك يا حلـــم الصبا

أفقدنـــاك في غفلـــة

مـــن الزمـــان؟!

أم أننـــا أضعنـــاك

في عتمـــة الأنفـــس

أيناكِ يا شمس الصباح

أم أنـــكِ أقـسمـــتِ

علـــــى الإختفـــاء

وأين صفـاء النفـــس

الـذي نبحـث عنـــه

بين ضجيج الحيـــاة

.....

شـــعـــاع

شعاع ضعيف هزيــل

يشق طريقه في صمت

بين ظلمــات الطريــق

يعاني الألم و الوجــع

مــن عثــرات الحنيــن

شـــعـــاع كســـيـــر

يمـــــد ذراع الحلـــم

الـــذي يتوارى خلـف

ظـــــلام.... الأثيـــــر

أواه يـــا قـلـــــب

كـم هـــو واعـــــر

هـــــذا الســبيـــــل

كـــــم هــو معتـــــم

بــلا بـصيــص منيـــر

.....

جدار الصمت

خلـــف الستـــار

أفنيت عمرا خلف

الجـــــــــدار

أرســـم ..أدقـــق

فـي كل تـفصيـلـة

من تفاصيل الحوار

وظـننـــت أنـــي

ربمـا أصل يومـا

لقمة الأحلام دون

فـــــــــرار

وصَدقتُ حين قلت

أنـــــي ظـــننـت

فقد خاب الظـــن

وأصبحت الأحـلام

هـــــــــــراء

هذا هـــو حظـــي

كلمـــــا بنيـــــت

تهـــدم الصـــرح

بفعـــل الزمـــان

فـأنـــا الحـالـمـــــة

الغـــائبـــة عن دنيـــا

البشـــــر والحيـــاة

وأظـــــل أغـــزل

فـي ثيـــاب المجـد

خلـــف الستـــــار

لا يرانـــي أحـــــد

ولا يشعـــــر بـــــي

حتى الطير في الهواء

ويظـــل قـــــــدري

أن أنهـــي البنـــاء

و يسكـــن غيـــري

في صـــدر المكـــان

سـراب

بعيدا عن الحيـاة

بين طيات السراب

أسمـع دقات علـى

أبـواب الزمـن

أنصـت باهـتمـام

من ذا الـذي تذكـر

أنني على قيد الحياة

من يكـون هـذا!!

ووجـدت نـفسـي

مسرعة نحو الأبواب

تـتـعثـر الخـطـى

وتتبـاعد الطرقـات

وفتحت وكلي أمـــل

أن يكون الإنصـــاف

قـــــد حـضـــــر

و لم أجد أحداً بالباب

قـــــد كانـــــت

طَرقات رياح الفقد

تـذكـرنـــــــــي

أن الوقـت قد فات

بـــــــوار

تعثَّرت في عتمـــة

الـلـيـــالـــــــي

الأمانـــي الحالمـــة

تحسسَّت طريقهـــا

بين الدروب الواعرة

وتخبطَت في جدران

السنيـــن العـاجفـــة

وتسـبـبَـــت الجراح

فـي نزيـف يجـــري

على أسوار شـــائـكة

أســـــــوار مـــن آلام

و قصـــص وحكايـات

مـــوجعـــــــــة

جرت الدماء كالأنهار

الشـــــــــــــاردة

روت بـــوار الأرض

الـظـــــــامـئـــة

أنبتت براعم وجـع

وأحـــزان قاتمـــة

تلك هـــي الدائـــرة

لا مفر من الظلمـــات

الـحـــائـــــــرة

.....

العـيـــــد

"بأي حال عدت يا عيد"

هـــــل مـن جديد..؟!

أم أنـــــك عـــدت

كـــي تشعــل القديــم

كـــي توقــظ ذكريــات

عُمـــر بــات حزينــا

أتيـــت لكن فـرحتــك

أبـــت أن تبـــيـــن

وأوجـــاع النفـــس

تضـــرب بـــيـــن

جـــــدران الوتيــن

بــأي وجــه عـدت

والعالــم من حولـي

مكتئــب حـزيـــن

ولكــن هل ستعود

بعـــد عـــــام

بوجــه جـديـــد؟!

ربـــمـــــــــا

ربمـــا ستعـــود

و لا تجد مني سوى

أطلال وتجاعيـــد

لـــيـــــــــت

ليـــت لـــه عينـــــاً

ليـرى مـــاذا أحـــل

بهـذا الجسد النحيل

ليت لـــه قـلبـــاً

ليلمـس كيـــف هـو

شعور القهر الدفين

ليـــت لـــــه..لكنـــه

ظنـــي لايملك تلـك

الحـــــــــــواس

بل..هـــــو يقيـــن

أواه يـــا نفـــــس

كــيف ستصبحيــن

بعـــــد حيـــن؟!

أم أنــك منذ اليــوم

حُكـــم عليـــك

لتمـــــوتـــيـــن؟!

شاردة بين ومضات

الأنـــيـــــــن

غيـــــــوم

غيـوم تملأ سمائي

غيبـــت شـمـــــس

أحـــلامـــــــــي

تسبح في فضـــاء

أيـــامـــــــــي

والعمـــــر يمضـي

مـتـفـــــاخـــــرا

كيف حطم صرح

الأمـــانـــــــــي

وأنـــــــــــــا..

ما بيـــدي حيلـــــة

أقف مكتوفة الأيـدي

أشاهد فرار الثواني

والمقـــل تحمـــــل

دمعاتي حبيـــسـة

وإن هطـلـــــــــت

تملأ جوف صمتي

حتى تغرق نفسي

فـــــي نفســـــــي

فقد بقيـــت لحالي

أرتب حقائب الرحيل

فمن يدري بآلامــي

لكنـــــي أسألكـــــم

أن تتفقدوا مكاني

كي تسكنـــونـــي

تراب أجـــــدادي

..

رياح الندم

على حافة الوجع

بين براثن الألم

يئن قلبي من الحَزَن

بينما تهب رياح الندم

تأخذ في طريقها

كل حلم وُلد

تحمل بقايا الأمل

تذهب به بعيداً

تسافر خلف أسوار

الزمن

وأمـــــد يـــــدي

أحـــــاول أن أطـــال

البقـايـا التـــي تبعـــد

على أجنحـــة الوهـــن

مـــــــاذا جـنيـــــت

من عمـر أفنيته للغيـر

أو ربـــــــمـــــــــا

تكونين أنتِ السبـــب

نعم...أنتِ يا نفـــــس

قـد آثـــرت الجميـــــع

وحملتِ من الهموم جبال

أفنيتِ عمـرك تبحثيـــن

عن الدواء لكل مجروح

وعـــن الحلـــــــول

لأزمـــات المحيطيـــن

كيـــف ألـومـــــــك؟

وأنتِ إن عاد بك الزمان

ستعاوديـــــن إهـــدار

عمــرك من جديـــد

....

إنـــهـــــزام

تـوســدت أوجـاعـــي

وإحـتضنـت اليـــأس

بيــن ذراعــي إخفاقــي

أغمضت جفني على دمعة

تتــرد فــي الفـــرار

تأبـــى أن تعلن إنهزامـي

وغفـــوت بيــن غيمـــات

أحـــلام باتـــت تزورنـي

فقـــــط فـي المنـــام

غـابـــت نـفســـي

للحظـــات بيـن الغمـــام

شـاهـــــدت جنـــــة

كانت حلما في خيالــي

ثـم أفقت على صـــوت

دوي وصـــــــــراخ

فوجدت نافـذة قلبـــي

قـــــد تـهـشـمـــــت

بفعل رياح الإِنكســـار

وصوت النبض يصرخ

فـــي ذعـــــر ومـــرار

ويظل المشهد كل ليلة

فـــــي تـــكـــــرار

وهـــم الزمـــن

على وقع خطوات الحلم

بـين دروب عـتـمـــة

وضوء خفيف ينسـاب

مـن نهـايـــة العمـــــر

علـى وقـــع خطواتـــه

إرتقيـــت سلم الأمـــل

ظنـــا مني أن وقـــت

الأمانـــي قـد وجـــب

وكلمـــــا صعـــــدت

أجـــد أنـه لا نـهايـــة

لهـــــذا الـــــدرج

ولكنـــي أصعـد ثانيـــة

أقنـــــع نفســـي بأنـــه

لابـــــد من نهايـــة

وتسرب اليأس لنفســـي

التي تجرعت كأس الهوان

إســتـدرت كي أعـــــود

أهبـط من حيـــث أتيـــت

ولـــــــم أســـتطـــع

و كأن السلم فقط للصعود

ووقـفـــت حـــائـــرة

فكيـــف الســبيـــل

إلى الخروج من هذا

الـــــوهـــــــــم

كيـــف الخـــــروج

من متــاهــة النفــس

.....

الحقيقـــة

اليـــــــــــوم

أدركت الحقيقـــة

أو ربمـــا كانـــت

داخلـــي حبيســـة

عمر بأكمله ضاع

بين أقوال سخيفة

ســنوات عجـــاف

بين وهم و حقيقة

والنـفـــــــــس

تأبـــى الاعـتـــراف

والحلـــم يـومـض

فـــــي الخفـــاء

وتظل أوقاتي حزينة

اليـــوم أســألـــك

كيـــف تشعـــر؟!

هل قلبك ينعم بالسكينة؟!

مـا الضـــر لو أنـــك

أسعـــدت من حولـك

فـي رحلتك البعيـــدة

مـا الضـــر أن تلقـــي

ظـــــــلال الأمـــــــان

علـــى جدران مخيـــفـة

أو ترســـم البســـمـــة

على وجـــوه رقيـقـــة

ما الضـر لو أنك أيقنت

أن لي حقـــاً بسيطـــــاً..

أن لـــي قلبـــاً رقيقـــاً

أو أنك تتلذذ بالأوجـاع

ربما تتنصل من الحقيقة

حقيقة أن الرباط مشاعر

قبل أن يكون جسداً حبيساً

اليـــوم...أدركت أننـــي

كـنت أحلـــم بالخيـــال

عندمـــا ضمـمت طيـفاً

للحيـــــاة الكريمـــــة

صوت المذياع

أسمع صوت المذيـاع

نغمات تعصف بالأضلاع

كلمات تشعل في الأركان

قـلـــــب الإحســـــاس

تـدق علـــى الأبـــواب

بأكـــف الحرمـــــان

يزداد ضجيج الأحلام

تخفت بين الأحضـان

هـمـســة مشتـــاق

ويـذوب ثلـــج الكـأس

فـــي يـــد النسيـــان

تنـهمر دموع اليــأس

علــى خــد الأيـــام

أواه يـــا قــلـــب

أمــا من موعـــد

لرحيـــل الأحــزان

أم كتب على الإنسان

أن يــشـــقـــــى

دون أن يختـــــار

عبـــاءة اللـيـــل

من أجـل حـــلم عمـــــري

تشبثت بأطراف حرفـــي

قبضت على كلمات لحني

ونزعت عباءة الليل عني

أغرقـــت طرف قلمـــي

فـي محبـــرة صبـــري

رســـــمـــــــــت

رسمت على جبين سطري

قلـــب يـــنـزف ألمـــــي

عقـــل يـــزن شغفـــي

وجســد نحيــل يبكــي

كتبت بين السطور لحني

بعــض من أمنياتـــي

وبعــض من نفســـــي

أمسكـت أطراف ورقــي

أمعنت النظر في رسمي

فـوجـــدت أنـــــــي

قد أكملت لوحة وجعــي

جـف الصبـار

نســـائـم فـجـــــر

تداعـب ستـار الليـل

نبضات قلب تدق كما

خطـــوات الخـيـــل

ويسري إيقاع اللحـــن

بين ردهات الحنيـــن

يطوف شبح الأمانـــي

في سمـــــاء العمـــر

فيصطدم بغيمات الرحيل

يسقط من أعالي الحلـم

على أرض جرداءعطشة

صبّارها جف صبـــــراً.

حـــــروفـــــي

لمـلمـت حـروفـــي

مـــن حـصـيلـــة

سنوات عجـــــاف

مـــن كل شـــــارع

من شوارع الخذلان

أدركت أني مجــرد

أطـــــــلال امـــرأة

تقاوم أخطار الإهمـــال

وجمعـــت كلمـــــات

نابعة من قلب الأحـزان

وبداخل غرفة مجهولـة

وضعـــت الأوجـــــاع

في قلب خزائن الصمـت

حفظت مشاعر تنـــزف

علـى أرض جـــــــرداء

وسمعت في هجير الصمت

مـــوال الليـــل الطويـــل

علـى نغمات ناي كســير

جعلت نبضاتي ترفـــرف

كطـــائـــــر جـــريـــح

أدركت فـــــي لحظـــة

أنهـــا نهـــاية الطريق

أيقـــنت أن العـــدل

فـــي كلمـــــة نهايـــة

هـــــي ...الرحـــيـــل

لكن هناك موعد ضائع

هـــو موعـــد علـــى

أرصفـــة النسيـــــان

بعـــــد العـــاشـــرة

أتـــــرك عنـــــدها

كل لحظات الحرمان

وأواصل رحيل النفس

من زمن الأهـــــوال

أنـــوار العمـر

يبـــدأ الـعـمـــر

فـــي إطفـاء أنواره

يشـــد الليل أســـتاره

ويرحل المـــــوج

عـــن بـحـــــاره

فيفشـــي القلـــب

أســـــــــــراره

يبوح بتاريخ أحزانه

طمعـــاً في ختـــام

ناصـــع أطرافـــه

يرتجي راحة النفس

قبل أن تعم عتمة

أوصـــــــالـــــــه

فيا أيها العمر الراحل

رفقـــاً بأطلال قلـب

فقـــــد ظـــلالـه

خيـوط الفجـــر

يـــدق النـــــدى

أبـــواب الفجـــر

يستيقــظ الزهـــر

والــطـــيـــــــر

حـتـــى الجـــروح

تنهض من سباتها

لتبـــــدأ يـــومـــا

من أيـــام حزنـها

يفوح أريج الزهر

عـازفـا على أوتار

خيـــوط الفجـــر

وتغـــرد الطيـــور

فرحـــة بنهارهـــا

وتبكـــي العيـــون

علـى فراق أحبابها

واليوم يعقبه يــومُ

تـــــــــــــوأمُ

يكاد يكون إعادة

لأمـــســنـــــــا

فتـــــات أحـــــرف

على أطراف القصيد

جمعت فتات أحرف

مـتـنـــاثـــــرة

جـمـعـــــــــت

همزات ونقـــاط

وبـــــدأت أبحـــث

عن كلمات ضائعة

تنقصها تلك الفتات

و آه..

من هـول ما وجدت

وجـــــــــــــدت

أطـــــلال عبارات

حطـــام روايـــة

عنوانهـــا الضياع

وبقايـــا صـــرح

من حديث الصباح

ورمـــــاد بـــوح

من قلـب طالـــه

إحـتـــــــراق..

جـــناح مكســـور

بريشـــة من جناح

كُـــســـــــــــر

بألوان من قوس

المـطـــــــــــر

رســمت طريقـــاً

مليـــئاً بالحجـــر

رسمـــــت عيوناً

ملؤهـــا السهـــر

ونهـــر من حنين

وضـــجـــــــــر

بريشة جريحـــة

رسمت المطـــر

ورذاذ حـــلـــــم

على نـافذة القمر

يفوح منه عطر

خَـــــــــــــدر

يســـري فيغيب

عقـــــلٍ شـــرد

و يطيح بلحظات

ذكرى قلب خرب

أزف الـــوقـــت

مـــن أجـــل غـــدي

أغلقت صفحة أوجاعي

طويت سطـــور النـــدم

بيـــن كلمـــاتـــــي

وهمست لأحرف القلـــم

أن إمسحـــي دمعاتـــي

كفكفـــــي نزيف ليلـي

وأشعلي قناديل أحلامي

ردت حـــروف الكلـــم

على همســـــاتـــي

قـــــالـــــــــت

قد أزف وقت الحلم

فالليل أعلن عصيانه

وأبَى أن يترك الفجر

يبـــــزغ في ميعـاده

سلِمـي أمـركِ للــذي

بيده مفاتيح أقدارِك

قلـــم حائـــر

خلـــف العيـــون

أحزان و شجـــون

بيـــن النبضـــات

صـــراخ وآهـــات

وعلـــى الجبـــين

علامـــات السنيـــن

فـــوق الخـــدود

خطوط كأنها أخدود

وبياض يخط الرأس

كأنه ضربات فأس

فـــي أرض بـــور

حقهـــا مهـــــدور

تـــلـك علامـــــات

ولوحة اِعترافـــات

من قلـــم حائـــــر

لصـفحـــــات..

على وجه الزمن

ســـتـــــــزول

نبضـــة ثائـــرة

ويظل بين الأضلع

نبضـــة ثائـــــرة

وتظل بين الجفون

دمعـــــة حائـــرة

وبـــين الليالـــي

همســـات ناعمـة

حتـــــى بينـــي

وبيـــن نفـســـي

حـــوارات هـادئـة

تـلـك المشـــاعـــر

واللحظات الساهرة

هـي مـن تَربِـت

علـــــى كتـــفٍ

بالأحـزان مثقلـة

وقـلـــــــوبٍ

بالأوجاع عامـرة

تـلـك الثوانـــي

مـــن عمـرنـــا

هـــي مـن تبعث

الأمـل ومـضـــة

في عتمــة ليلنــا

بـــلا عـــــنوان

مـــكـــانـــــــــي

نعـــم.. مكانـــي

ولكنني غادرت

مـــنـــذ عقـــــود

رحَلَـــت النفـــس

وبقـــي الجســـــد

بـــــــــلا روح

صـــورة أمامـــكَ

لكـــــن الـــــــروح

فـــي غيـــــر مكـــان

عايشت امرأة أخرى

فقد فقدت الأصـل

يـــومـــــا مـــــا

شبح على أرض

الحيـــــــــــاة

يهيم بلا عنـوان

والنفس وجـدت

نـــفـســـهـــا

بين القلم والمحبرة

وحروف تائهـــة

على أسطر الزمان

بقايـــا الفـــرح

وعانَقـــت الأحـــزان

أحـــــلامـــــــــي

اِعتصرت بين ذراعيها

الأمـــــــانـــــــي

وتعرّقت بقايا الفرح

بيـــن أهـــدابـــــي

فتسربَت خيوط فجري

من ثقـــب أوهـامـــي

كـم كُنـــــت أحيـــا

ذات يـــــــــوم

ككتلة مشاعر تناجي

قـــــمـــــــــراً

على سطح أمواجي

واليــوم أصبحـتُ

خاوية من نبــض

الـلـيـــالـــــــي

وغداً غريب على

قـــلـــبـــــــــي

أخشـــاه كوحـــش

يركض في الظلام

خـلـف ظلالـــــي

ولّـــى الربيـــع

يـــقـــول لـــــــــي..

أتيت إليكِ من زمنـــــي

علـــى صهـــوة ألـــمي

أتـــيت حامـــلاً قلبـــــي

وزهر العمر على كتفي

دروب الحُلم في قدمي

وصورة عشق في عيني

تركتُ خلفي أوجاعـــي

وبين النبض و اللحـــظ

تفيق وتغفـــو أحلامي

فـــقـــلـــــــــــت...

حللتُ على أرضي سهلاً

لكن الوقـــت قد أزف

ربيـع العمـر قد ولَّـى

وعين القلب مشتاقـة

إلى نظرة..إلى بسمة

وليلة في أعقاب ليلتها

تسرب النبض مختفياً

فكيف بربكَ تأتينـــي

و تطلب من قلبي خفقة!

رحيـــق حلـــم

على طرف زهرة حزينة

وقفت فراشـة جميلـة

خفقـــت أجنحتهـــا

بـيـــــن الخـميلـــة

تأتي وترحل كل يوم

بحثا عن جائزة ثمينة

تجرب رحيق الزهور

ولا تجـــد رحيقهـــا

المـــخـــــتـــــــوم

فالحلـم رحـــل بعيـدا

كيف لهـــا أن تجـــد

غـــــذاءهـــــــــا

وكيـــف تُخرج شهـداً

من رحيـــق حزيـــن

رنيـــــــن

رنيـــن ... رنيـــن

هذا هـو الحنيـــن

يخال أنك تسمع رنين

هـو هـاتــف يـــدق

بأمر شـغف السنين

وأنــت تغفـو بيـن

أهـــــداب الليـــل

تزيح ستار الدجى

فينساب ضوء القمر

بـين زوايـا الوجـع

فتسـافـر بعيـــدا

بـالـــــزمـــــن

وتـلتـــقـــيـــــان

تمسح دمعة تجري

على خـد الحنيـن

وتـقبــل جبينـهـا

تعتـذرعن فــراق

الـسـنـيـــــــن

وتـطـلـــب طـــي

صفحــات الأنيـــن

أســراب الطيــور

حلـــق بعيـــداً

أيهـــا الحلـــم

فســمـــائـــــي

محملـة بالغيــم

إلحـق بأســـراب

الطـيور المهاجرة

ما عادت نجومي

ســـــاطـــعـــــة

ولا خيوط فَجـــري

بـــــازغـــــة

الفهرس

قبضة ريح.....08
أجبني.....09
نبضات حرب.....11
لحظة وداع.....13
أضغاث.....16
رياح الانكسار.....18
أشباح الليل.....20
بعد العاشرة.....22
صوت الليل.....25
الغربة.....26
بلا روح.....29
حلم مفقود.....30
شعاع.....32
جدار الصمت.....34
سراب.....37

بوار.....39
العيد.....41
ليت.....43
غيوم.....45
رياح الندم.....47
انهزام.....50
وهم الزمن.....52
الحقيقة.....55
صوت المذياع.....58
عباءة الليل.....60
جف الصبار.....62
حروفي.....64
أنوار العمر.....67
خيوط الفجر.....,69
فتات أحرف.....71
جناح مكسور.....73

أزف الوقت.....75

قلم حائر.....77

نبضة ثائرة.....79

بلا عنوان.....81

بقايا الفرح.....83

ولى الربيع.....85

رحيق الحلم.....87

رنين.....88

أسراب الطيور.....90

للنشر و التوزيع